Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩٣ ضيفٌ ألَمَّ بِرأسى غير محتشم والسيف أحسنُ فِعْلاً منه باللممِ
٢٩٤ أبْعد ، بَعِدْتَ بياضاً لابياض له لأنت أسود فى عينى من الظُلَمِ
٢٩٥ بِحبّ قاتلتى والشيب تغذيتى هواى طِفلاً ، وشيبى بالغ الحُلُمُ

فالمتنبى يفضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب به لأن الشيب أقبح ألوان الشعر ، وهذا مأخوذ من قول البحترى الذى أوردناه تحت رقم ١٣٧٣ فى الفصل الخاص بالبحترى .

ويقول **السراج الوراق** مضمناً أبياته صدر البيت الأول من أبيات المتنبى المذكورة أعلاه فيقول (٣٨١/٣/١٢) :

٢٩٦ وباخل يشنأ الأضيافَ حَلَّ به ضيفٌ من الصبغ نزال على السقم
٢٩٧ سألته ما الذى يشكو فأنشدنى « ضيفٌ ألمّ برأسى غير محتشم »

وإن بياض المشيب لشىء تعافه النفس ، ولكنه يصبح محبباً إذا كان البياض مما يميز أشياء أخرى يعشقها المرء ، وفى ذلك يقول **حافظ جميل** الشاعر العراقى (٨٠/٣١) :

٢٩٨ ياللكِ من بيضاء حبَّبت لى حتى بياض الشيب فى رأسى

ومن طريف ما جاء فى ذم منظر الشيب الأبيات ٧ – ١٣ من درعية **أبى العلاء المعرى** التاسعة والعشرين ، على لسان امرأة توصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج . يقول أبو العلاء (٢٠٠٣ – ٢٠٠٢/٥/١١) :

٢٩٩ فحِنَّ إلى المكارم والمعالى ولاتثقل مَطاكَ بعبء حَنَّهْ
٣٠٠ فإنى قد كبرتُ وما كعابٌ ملائمة عجوزاً مُقْسِئَنَّهْ
٣٠١ ترى تنّومها وترى ثِغامى فتهزأ مِنْ مُنَهْبِلةٍ مُسِنَّهْ
٣٠٢ فإن يبيضّ بالحدثان فودى فقد أغدو بفوْدٍ كالدُّجُنَّهْ
٣٠٣ إذا ما السارحاتُ نظرن فيه عجبن لما سَرْحن وما دَهَنَّهْ
٣٠٤ إذا وقعت مداريها عليه سُترن بجنح ليل أو دُفِنَّهْ
٣٠٥ فلا تُطِع الدوالِفَ مُرْسلاتٍ فكم أوقعن فى أرض مجنَّهْ !

٢ – ب – ٢ : المشيب محنة

ومن الشعراء من يعدّ الشيب مصيبة من المصائب التى تحل بالإنسان فيؤاخى بينه وبين الفقر أو